وهو الصبي حين يفطم الى تسع سنين وفي القاموس او من
حين يولد الى ان يشيب وسنه اذ ذاك نحو عشر سنين و
في رواية يا غليم تصغير حنو وترفيق او تعظيم اني اعلمك
كلمات ينفعك الله بهن كما في رواية اي تعلمهن وعلمهن
وهي مقدمة بين يدي ما قبل المقصود ليفرغ ويقع منه بموقع
واتى بصيغة القلة والتنوين ليعلمه انها وجيزة اللفظ
سهلة الحفظ عظيمة الخطر وناهيك لهذه الوصايا الجامعة
للمزايا والحاوية ما لا يحصى من المعارف والاحكام والحكم واللطا
يف
دليل على علمه صلى الله عليه وسلم بما سيول من الكمال الذي
يفوق به كثيرا من كمل الرجال كما قال ابن حجر واقول بل لامانع
ان يكون اذ ذاك اعقل وابصر واجل وافخر من كثير ممن كبر
والكبر اذ يفضي الرضا غالبا منهم فوق ما ظهر من كثير من العرفا
كيف وهو ابن عم المصطفى احفظ الله يحفظ حدوده وعهوده
ولزوم تقواه واجتناب نواهيه وورود موارده يحفظك في
باطنك وظاهرك ودينك ودنياك والك ومالك جزاء وفاقا
اذ الجزاء من جنس العمل وكما قال تعالى واوفوا بعهدي اوف
بعهدكم اذكروني اذكركم ان تنصروا الله ينصركم وهذا من
بدايع الحكم وجوامع الكلم وابلغ العبارات واوجز الاشارات
واجمع الدلالات كيف وقد جمع جميع الشريعة والحقيقة والطريقة
مع مدح الله تعالى الحافظين حدوده وانما خصت الاعمال
بالحفظ في الاذان والاحاديث للاعتناء بشانها احفظ الله
بدوام التوجه اليه والاستمداد منه والديه وهذا ترق لاتاكيد
تجده حيثما توجهت تجاهك اصله وجاهك مثلثان ثم قلبت
فالفا في قرات وهو بمعنى امامك كما ياتي في الرواية الثانية
والمعنى تجده معك حافظا وناصرا وموئيدا ومعينا وهو المجاز
البليغ

البليغ لاستحالة الجهة عليه تعالى فالمعية معنوية لا ظرفية
وخص الامام اشعارا بشرف القصد وبان الانسان مسافر غير
قار والمسافر انما يطلب امامه اذا سالت اردت السوال شيا
فاسال اطلب الله ان يعطيك اياه كما قال واسالوا الله من
فضله ادعوني استجب لكم وفرج المحاملي وغيره قال الله تعالى
من ذا الذي دعاني فلم اجبه وسالني فلم اعطه واستغفرني
فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين وفي الحديث من لم يسال الله يغضب
عليه ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى يساله شسع نعله
اذا انقطع وقد قال تعالى يا موسى سلني في دعائك وجائي
صلاتك حتى في ملح عجينك وكيف لا يسال وهو الذي يحب
الالحاح في السوال ويغضب ان ترك كما قيل

الله يغضب ان تركت سواله ٭ وبني ادم حين يسال يغضب

وكيف يسال غيره ولا معطي ولا رازق سواه ولا نافع ولا ضار الا اياه
كيف وخزاين الوجود بيده وازمتها اليه وقد قسم وقدر لكل احد
بما لا يتقدم ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب العلم الازلي
وان كان بعض التبديل في اللوح يتعلق على شرط ونحوه وهذا
قاعدة السوال فوجب ان لا يعتمد الا عليه ولا يستند الا اليه
والا فالوقوع في هوة الخطر ومهاوي المقلة والعسر فما سال
احد غير الوهاب ولا رجع الى سواه الا واستراب حتى قال
الملايكة لما نزل قوله تعالى وفي السماء رزقكم الاية هلكت
بنو ادم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم فاستعن
بالله القدير على كل شي والفعال له لا بسواه فانه كافل على
مولاه لا يملك لنفسه ما يرجاه فكيف غيره بمولاه اذا حصر
بتقديم المجهول المتين في قوله اياك نعبد واياك نستعين
فمن اعانه فهو المعان ومن خذله فهو المخذول الحران ومن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)